شعرية وصف الحدث في شعر عمر بن ابي ربيعة

م. م. حلا عبد الفتاح سعيد أ .م.د. جاسم محمد جاسم

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٩/٩ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/١٠/٣١)

ملخص البحث:

يتناول البحث دراسة لشعرية وصف الحدث في شعر عمر بن أبي ربيعة ، فيعد الوصف تقنية أدبية لنقل الواقع من صورة مادية إلى صورة لغوية تعمل على تشكيل العناصر : الشخصية والمكان والأشياء والحدث والزمن ، لذا يشكل الوصف في الإرث الشعري الغزلي لعمر بن أبي ربيعة سمة بارزة تستوقف الناقد ، إذ برز الأسلوب القصصي عنده ولاسيما (الوصف) لما له من قيمة فنية عالية في تشكيل أسلوبه القصصي وتحميله بالأفكار والمشاعر والأحاسيس من حيث التعبير عن لواعج الحب والعشق والهيام ، لذا جاءت هذه الدراسة في شعرية وصف الحدث بمدخل وثلاثة مباحث ، تضمن المبحث الأول (استهلال الحدث) في حين خص المبحث الثاني (خاتمة الحدث) ، واشتمل المبحث الثالث على (حركية الحدث) . اعتمدت الدراسة تحليلاً لوصف الحدث في نماذج منتخبة في شعر عمر بن أبي ربيعة لتلمس شعرية وصف الحدث عنده على مستوى الدلالة والتركيب والإيقاع .

Poetic description of the event in the poetry of Omar ibn Abi Rabia

Abstract:

The study deals with the poetry of the description of the event in the poetry of Omar Ibn Abi Rabia, the description is a literary technique to transfer the reality of a physical image to a language that works on the formation of elements: personality and place and things and the event and time, so the description in the poetic poetic heritage of Omar bin Abi Rabia prominent feature stops Criticized as the narrative style of the leader of the sensory spinning Umayyad, especially (description) because of its high artistic value in the formation of narrative style and loaded with thoughts and feelings and feelings in terms of expression of the causes of love and love and passion, so this research came to study the poetic description of the event with an entrance and three topics, First Dr (The beginning of the event), while the second topic of the study (end of the event), and the third section included the study (the dynamics of the event).

The study adopted an analytical study to describe the event in selected models in the poetry of Omar ibn Abi Rabia, a function of this to touch the poetic description of the event at the level of significance, composition and rhythm.

مدخل :

الحدث لغة " من أحداث الدهر شبه النازلة "[١] ويشتق الحدث في اللغة "حدث : الحديث : نقيض القديم ، والحدوث : نقيض القدمة ، وحدث الشيء يحدث حدوثاً وحداثة وأحدثه فهو محدث وحديث ، وكذلك استحدثه ، وأخذني من ذلك ما قدم وحدث " [٢] إذ أن الحدث هو "الخبر يأتي على القليل والكثير ويجمع على أحاديث على غير قياس ، والحدوث كون شيء لم يكن " [٣] فالحدث هو "كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج جديد "[٤] لذا يكون الحدث " سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية ، نظام نسقي من الأفعال " [٥]

وجاء الحدث في الاصطلاح " مجموعة وقائع منتظمة أو متناثرة في الزمان وتكتسب تلك الوقائع خصوصيتها وتميزها من خلال تواليها في الزمان على نحو معين " [٦] ، لذا يعد الحدث رصداً للوقائع التي يقتضي تلاحمها وتتابعها إلى تشكيل مادة حكائية تقوم على جملة من العناصر الفنية والتقنية والألسنية معاً [٧] ، ويمثل الحدث عنصراً مهماً من عناصر القصة فهو يشغل مساحة واسعة منها ، وللحركة أثر في جعل الأحداث حية والمواقف مثيرة ومتفاعلة وفيها تبدو القصة مرتبطة ومنتظمة ومتسمة بالحيوية وهادفة إلى جعل الفكرة اشد وقعاً في النفس [٨] . إذ تبدو أهمية الحدث في البناء القصصي من حيث كونه اداة التعبير عن الأفعال السردية من البدء إلى الانتهاء ، وتؤدي الحركة دوراً مهماً فيه لما لها من اثر في تثبيت الفكرة .

ويرتبط الحدث بالحبكة التي تكسب القصة طابعاً تشويقياً ، فهو مجموعة من الوقائع الجزئية التي ترتبط بعضها بالبعض الآخر بطريقة معينة مرتبطة ومنتظمة ، تكون هذه الطريقة هي الحبكة أي تكون الحبكة أحداث القصة وتجعلها ترتبط ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدات ذات دلالة محددة [٩] ، وليست الحبكة سوى عملية اختيار وتنسيق يعمد إليها السارد لتبني جمال عمله الأدبي فهو يختار من الأحداث ويقدم ويؤخر ويختصر على وفق السياق والتتابع[١٠] ، ويأتي الوصف ليكون أداة لتشييد الحدث وتقديمه وتطويره ونموه [١١] . إذ يركز الوصف على المعالم المهمة من الحدث بدايةً ووسطاً ونهايةً للوصول إلى أثر الحدث القصصي على سير الأفعال .

المبحث الأول : الاستهلال الوصفي للحدث .

لقد تنبه النقاد العرب القدامى إلى أهمية الاستهلال الأدبي عموماً وتحدثوا عن براعته الذي ينطوي عندهم على وظائف نصية

مؤثرة في نجاح النص بنائياً وتوصيلياً[١٢] إذ يعد الاستهلال عتبة بنائية من عتبات الكتابة لأنه يقرر مصير النص والحرص الأساس لسحب القارئ إليه لذا لابد من أن تتميز هذه العتبة بأهمية خاصة [١٣] ويتسنى الدخول إلى فحوى النص من هذه العتبة لإدراك طريقة بنائه ومعناه الكامن فيه [١٤] ويعمل الاستهلال على حسم النص وتوجهه وتشكيل رؤيته وبيان نموذجه [١٥] .

أهتم النقاد والدارسون القدماء والمحدثين باستهلال النصوص الأدبية وأفردوا لها أبحاثاً وكتباً بينوا فيها مفهوم الاستهلال ووظيفته واختلافه من نص أدبي لأخر في نماذج أدبية عديدة [١٦] فالاستهلال هو احد القوالب اللغوية الكلية التي يتطابق فيها الفهم المادي والفهم الثقافي [١٧] إذ يقوم الاستهلال على موقع البداية في النص الأدبي وعتبة تحيط به خارجياً وفي السياق نفسه من أهم عناصر البناء الفني [١٨] . وتتضح مما سبق أهمية الاستهلال في البنية النصية الأدبية الأدبية فهو أول ما يرد إلى الذهن عند قراءتها .

يكشف الاستهلال عن شعرية خاصة تشتغل على فاعلية التركيز العلامي وتبئيرها في منطقة حيوية مركزة وعلى اختزال الفاعلية الأدبية للرموز في ظلال هذه المنطقة وضخها بطاقة إشعاع كثيفة تشتغل في منطقتها وتمتد إلى الأعلى حيث عتبة العنوان والى الأسفل حيث طبقات المتن النصي ، إذ أن إدراك قيمة المفتتح الاستهلالي ودوره في توجيه القراءة بتقديم الأسئلة النصية والتحريض على الإمساك بمفاتيح الاستهلال التي تعود إلى المنطقة النصية الساخنة من شأنه أن ينشى علاقة توتر مثالية وضرورية بين القراءة والنص السردي منذ اللحظات الأولى للمواجهة[١٩] إذ يجري تحديد الاستهلال " بناءً على تكامل فكرة البداية واستقرارها على وفق أنموذج بنائي ودلالي يتوفر على قدر من الاستقلالية في التعبير والتجديد "[٢٠] .لذا لابد من أن يشتغل الاستهلال فضلا عن موقعه بداية النص بشعريته لكي يستمر القارئ بالتتابع بعد ما يأتي من استهلال .

وقد اختلف الدارسون في الحدود النصية للاستهلال أين ينتهي ؟بل أين يبدأ ؟إذ وجده البعض في الجملة الأولى ويعده آخر الوحدة النصية الأولى وقد اقترح (دال لونغو) بعض المقاييس التي تحدد ماهية الاستهلال بما يأتي[٢١] .

- العلامات غير اللغوية من وضع الكاتب شأن العلاقات الطباعية والبياض والفاصل .
- العبارات التي تدل على اختتام وحدة ابتداء أخرى .
- تغيير نمط الخطاب كالمرور من السرد إلى الوصف و بالعكس .
- تغيير في الصوت السردي أو المستوى السردي أو التبئير .

استهل الشاعر عمر بن أبي ربيعة قصائده بوصف الحدث إذ يقول :

إنَّ الخَلِيطَ الَّذِي تَهْوى قَدِ ائْتَمَرُوا ... بِالْبَيْنِ ثم أَجَدُّوا البَيْنَ فَابْتَكَرُوا

بَانَتْ بِهِمْ غُرْبَة عَنْ دَارِنا قَذَفٌ ... فِيها مَزَارٌ لَمحْزُونٍ بِهِمْ عَسِرُ

وَكُنْتُ أَكْمَيْتُ خَوْفاً مِنْ فِرَاقِهِم ... فَأَصْبَحُوا بالذي أَكْمَيْتُ قَد جَهَرُوا

بَانُوا بِهِرْكَولَةٍ فَعْمٍ مُؤَزَّرُهَا ... كأَنَّهَا تَحْتَ سِجْفِ القُبَّةِ القَمَرُ[٢٢]

يعتمد الشاعر على الدوال الوصفية للحدث في وصف مفردتي (الذي)و(ائْتَمَرُوا) ليعرض حالة البين التي يعانيها ، لذا يصف الفعل الذي أحس به وهو الغربة عن الدار فضلاً عن حالة الحزن الشديد الذي انتابه ، مما يوحي بقمة الحسرة والتألم التي يخفيها الشاعر في نفسه ، فهو يتستر عليها ليعبر عن خوفه من الفراق الذي تحقق . لذا يمعن في التفاصيل الدقيقة للحدث السردي الذي يعرضه في استهلال قصيدته مما يدلل على رغبته في إنهاء الفراق والبعد والحظوة في لقاء قريب مع المرأة .

يقدم الوصف شعريته بدلالات البين والغربة بما يقتضيه السياق الشعري ، ويقوم تركيب الوصف على أسماء البين وأفعاله (البين / بالبين) (بانت / بانوا) للدلالة على الحدث الذي يمر به الشاعر بوصفه راوياً ومشاركاً في الحدث ، ويتواشج هذا التركيب مع المستوى الإيقاعي إذ برز في البيت الأول بإيقاع التكرار الاسمي (البين) فضلاً عن التوازي بين الشطرين الأول للبيتين الثاني والثالث (بانت بهم غربة عن دارنا) و (كنت اكميت خوفا من فراقهم) إذ جاءت الغربة نتيجة للفراق .

ويسعى الشاعر في استهلال قصيدته إلى وصف الحدث برد التحية للسفر وهو اسم جمع ويقصد به (المسافر) فيقول :

رُدُّوا التَّحِيَّةَ أَيُّهَا السَّفْرُ ... وَقِفُوا فإنَّ وُقُوفَكُمْ أَجْرُ

مَاذَا عَلَيكُم فِي وُقُوفِكُم ... رِيْثَ السُّؤَالِ ؟ سَقَاكُمُ الْقَطْرُ!

بالله ربّكُمُ أَمَالَكُـمُ بِالمَشْعَرَيْنِ وَأَهْلِهِ خبْـرُ ؟[٢٣]

وقد يدل الشاعر بالسفر على صوت السفر ، ولا يكتفي عند هذا الحد بل يطلب من الذين يردون التحية الوقوف لما سينال من هذا الفعل من الأجر والثواب ، ويستمر الشاعر في وصف حدث الوقوف على فترة زمنية محدودة على قد طرح السؤال (مَاذَا عَليكُم) ويتكرر السؤال للتعبير عن الحدث ووصفه من حيث السؤال عن معرفة هؤلاء الواقفين بالمشعرين ويستفسر عن العلم الذي وصلهم بذلك بدلالة اللفظ (خبْـرُ) الذي يقصد به العلم لذا يعمل الشاعر على وصف الحدث باستهلال القصيدة مما يدعو إلى التفكير في قيمة هذا المسافر الذي يطلب الشاعر من القوم الوقوف له ومن ثم يستمر في اهتمامه بهذا الوقوف وتقديم الأسئلة المتعددة لتقرير الواقفين لأداء التحية والسلام بالدوال الوصفية المتعددة التي سعى فيها لبيان الحدث .

يقوم الوصف على دلالات السؤال والأمر من الشاعر بوصفه الراوي للحدث الشعري (رُدوا التحية / وَقِفوا / ماذا عليكم) مما يوحي بقيام الحدث على هذين المدلولين بما يقتضيه السياق الشعري من الاقتران (أيها السفر) والإيحاء (بالمشعرين) لما يقدمه هذا اللفظ بحروفه الشين والعين ، ويقوم تركيب الوصف على الأفعال الأمر بصيغة الجماعة (ردوا / وقفوا) ، وجاء المستوى الإيقاعي بتكرار الفعل وقف ومشتقاته بصيغ متعددة (وَقِفوا/ وُقُوفَكُم /وُقُوفِكم) فضلاً عن التجمع الصوتي بالكاف التي تشير إلى المخاطب (وُقُوفَكُم / وُقُوفِكم / سقاكم / ربكم / أَمالكم) مما أعطى التناسق والانسجام في الإيقاع الداخلي للنص الشعري .

ويبتدئ الشاعر استهلال قصيدته بوصف الحدث الذي تقوم به (الخليط) في موعد محدد هو (الصباح) بتصدع القلب فيقول :

إنَّ الخَلِيطَ مَعَ الصَّبَاحِ تَصَدَّعُوا فَالْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ بزَيْنَبَ مُوجَـعُ
أَشْكُو إلى بَكْرٍ وَقَدْ جَزَعَتْ بهَا بَغْلاَتُهَا خُوصَ النَّوَاصِفِ تَرْفَـعُ
قَالُوا بَمَرَّ اليَومَ ، ثُمَّ مَبِيتُهُمْ ضَحْيَانُ أَو عُسْفَانُ إنْ هُمْ أَسْرَعُوا
حَتَّى إذَا حَسَرُوا بِصَارِعِ كَلَّهَا ، وَبَدَا لَهُمْ مِنْهَا طَـرِيقٌ مَهْيَعُ
فَأَتَيْتُهُمْ عِنْدَ العِشَاءِ مُخَاطِراً حَذَرَ الأَنِيسِ وَلَيْسَ شَيْئاً يَسْمَعُ[٢٤]

يوحي الشاعر بحبه لـ (زينب) الذي أوجعه ، ويقدم شكايته إلى (بكر) ويستمر بالشكوى بعد وصوله إلى حالة الجزع لذا يوحي النص بالتمعن في وصف الحدث وإغنائه ونموه ، ويقصد الشاعر بالجزع قطع الطريق للوصول إلى مكان محدد وهو (النَّوَاصِفِ) ، ثم ينتقل الحدث إلى سير الراوي في أمكنة متعددة ينتقل فيها (مَرَّ ، ضَحْيَانُ ، عُسْفَانُ) إذ يقضي القوم وقت القيلولة في هذه الأمكنة ، ويستمر الشاعر بوصف الحدث إذ يصل القوم حد الإعياء والتعب والوصول إلى أعلى درجاته إذ كَلّت الدواب من السير والتنقل مما ألقى هذا الكلل على راكبيها على الرغم من طريقهم المستقيم الواضح وينتهز الشاعر الوقت المناسب لبث شكايته لبكر في موعد محدد وهو (العشاء) ليسمعوا ما يريد قوله . لذا يعتمد الشاعر على دوال وصفية متعددة زين بها استهلال قصيدته من حيث الحدث وأداء الشخصيات لأفعالها على مستوى شخصية الشاعر بوصفه راوياً للحدث وعلى مستوى الشخصية الجماعية (قوم بكر) .

يمكن تلمس شعرية الوصف بالدلالات التي جاءت في سياق النص الشعري في التعبير عن الوجع الذي يعانيه القلب على مر أوقات الأيام الصباح والعشاء مما يوحي بقمة لواعج القلب والألم والشعور بالتحسر ، ويقوم تركيب الوصف على مستويي الغائب والمتكلم (تصدعوا / قالوا / اسرعوا /حسروا) (اشكو / جزعت / أتيتهم) . وجاء المستوى الإيقاعي بالتجمع الصوتي بصيغ الجمع (تصدعوا / اسرعوا / قالوا / حسروا) للدلالة على أفعال آل بكر مما يتواشج تركيب الوصف مع ايقاعيته لإعطاء التناسق والانسجام على مستوى الإيقاع الداخلي للنص الشعري .

ويقوم الشاعر باستهلال قصيدته على وصف الحدث بأفعال (الخليل) فيقول :

خَلِيلَيَّ عُوجَا نَبْكِ شَجْواً عَلَى الرَّسْمِ ... عَفَا بَيْنَ وَادٍ لِلعَشِيرَةِ فَالحَزْمِ
خَلِيلَيَّ مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي ... وَلاَ غِرَّتِي حَتَّى دُلِلْتُ عَلَى نُعْمِ
خَلِيلَيَّ حَتَّى لُفَّ حَبْلِي بِخَادِعٍ ... مُوَقِّي إذا يُرْمَى صَيُودٍ إذَا يَرْمِي[٢٥]

يوحي لفظ (عوجا) لأمرين هما :

١- انه يريد التمهل والالتفات أي يدل على الوقوف .

٢- انه يريد الانعطاف والميل أي يدل على العطف .

وتأتي حالات الحزن والشجن على الآثار التي تركها الساكنون في هذا المكان ، ومع مرور الزمن درس هذا الرسم وذهبت معالمه ، ولكي يدلنا الشاعر على الحدث يسعى إلى ذكر المكان (العشيرة) ومن ثم (الحزم) وهو موضع أمام خطم الحجون ، وإذا كان الشاعر يطلب من الخليل القيام بالحدث فهو يعرض حدثاً آخر قد أثر في نفسه من حيث عدم استطاعة أي أحد أن ينال من الشاعر أو يصيبه بغفلة قبل أن يتعلق قلبه بالمرأة (نعم) إذ يصل هذا الحب إلى شغاف القلب وقد أصاب حبها مقاتله ، ويعرض الشاعر وصف ثالث لأحداث الخليل من حيث حبال الخداع التي لَفَّت حول سيره السردي من رميهم بالقول والكذب فيه ، لذا يعمل الشاعر في استهلال القصيدة على وصف الحدث مما يوحي بالحب الذي توهج في نفس الشاعر تجاه المرأة (نعم) .

تعتمد شعرية الوصف على دلالة الخطاب للتحليل ، إذ يقوم الشاعر برواية افعال الخليل (الخطاب هو خليلي)إذ يستهل بها القصيدة ليعبر عن وجهة نظره . في حين يقوم تركيب الوصف على الأفعال الماضية للدلالة على تحقق الحدث (شجو / عفا / كانت / لف) وتعمل الأفعال المضارعة على استمرارية الحدث من الحاضر (تصاب / يرمى) ، وجاء المستوى الإيقاعي بالتوازي بين الاشطر الثلاثة الأولى للأبيات الشعرية التي يبتدئ بها بـ (خليلي) إذ كانت هذه اللفظة بمثابة اللازمة في النص الشعري يرد بعدها أفعال (عوجا نبك / ما كانت / حتى لف) للتعبير عن الأفعال والمستجدات على مستويي الماضي والحاضر .

ويستهل الشاعر قصيدته بتقديم دواله الوصفية بخطابه الذي يتوجه به للذي يقول غير الصواب فيقول :

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَــيْرَ الصَّوَابِ ... أَمْسِكِ النُّصْحَ وَأَقْلِلْ عِتَابِي

وَاجْتَنِبْنِي وَاعْلَمَ أَنْ سَوْفَ تُعْصى ... وَلَخَيْرٌ لَكَ بَعْضُ اجْتِنَابِي

إِنْ تَقُلْ نُصحاً فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ ... دَائِمِ الغِمْرِ بَعِيـدِ الذَّهَابِ[٢٦]

فهو يصف ما يقوله ببث الأمور غير الصحيحة ويسعى جاهداً للعمل بذلك فيرد عليه بوصف الفعل الذي لابد من أن يكون منه وهو (إمساك النصح) و (تقليل العتاب) مما يوحي بمدى احتواء (الشاعر / الراوي) للقائل بكلام غير الصواب ، ويكمل الشاعر دوال الحدث الوصفية مما يوحي بنوع من التحفظ بأن يعمل هذا القائل على الاجتناب عنه فهو يجد أن ذلك الخير له ؛ لذا يسعى الشاعر لوصف الحدث المطلوب من القائل ويُقيم نصح هذا القائل بأنه يقوم على الغش الدائم لما وجده سابقاً من قوله غير الصواب ، وهكذا يعمل الشاعر على تقديم الدوال الوصفية للحدث الذي يقوم به القائل وللحدث الذي يتمناه (الشاعر / الراوي) من هذا القائل على مستوى السرد الذي يعرضه بتناغم مع وصف الحدث .

تقوم شعرية الوصف على دلالات العتاب والنصح بالدوال التي ترد في سياق النص الشعري (النصح / عتابي / نصحا) ويتحقق تركيب الوصف على أفعال الأمر بما يتناسب مع دلالة النصح : (امسك / أقلل / اجتنب / تَقُل) في حين يعمل الجناس الناقص على مستويي الاسم والفعل (اجتنبني / اجتنابي) على بعث التناغم والانسجام في النص الشعري فضلاً عن الياء بالتجمع الصوتي (عتابي / اجتنبني / اجتنابي) .

المبحث الثاني : الاختتام الوصفي للحدث .

تعد الخاتمة " الركن الأهم في تشكيل بنية النص الإبداعي ولها وهجها ودورها في تحديد مسارات العمل واتجاهاته ، ومع إن دراسة النهايات في الأعمال الإبداعية قد استحضرت في دراسات تطبيقية قليلة إلا أن الجانب التنظيري قد أهمل تماماً في فضاءات النقد العربي "[٢٧] ،

فمثلما تؤدي الفاتحة دوراً استراتيجياً حاسماً في التكوين النصي لأنها منطقة انفتاح على النص وتحقيق الكون التخيلي فان الخاتمة تقوم بدور معاكس إذ تعمل على غلق الفضاء التخيلي وإنهاء سلسة العمليات النصية على مستوى الكتابة والتسجيل وليس على مستوى القراءة والتأويل[٢٨] فيكون التلاحم النصي بين عتبتي الاستهلال والاختتام وسيلة من وسائل بلوغ أرفع مرحلة ممكنة من مراحل التشكيل النموذجي للنص الأدبي إذ " لا تقل أهمية عتبة الإقفال (الاختتام) عن أهمية عتبة الاستهلال لما تحققه من تركيز جمالي عالٍ يؤثر في جوهر فاعلية المتلقي ومصيرها ، ومهما كانت عتبة الاستهلال عتبة دائمة على الكثيرين من الكتاب فإنها تبقى دون صعوبة عتبة الاختتام (الاقفال) التي تسهم كثيراً في تحديد مصير القصة لأن الرغبة في ثقافتها المعروفة هي بانتظار ونهاية تستقر عندها مصائر القصة على النحو الذي تلقى فيه على كاهل القصاصين تبعات ليست هينة في رسم فضاء النهاية على أفضل

صورة ممكنة " [٢٩] ؛ فمثلما هناك فضاء من زمن ومكان ورؤية في عالم القصة ، ومثلما هناك شخصيات وسرد وحوار فهناك أيضاً كما يقول بارت " تقنين لبداية القصص ونهاياتها "[٣٠] إذ تنطوي الخاتمة على أهمية علامية وجمالية تكاد توازي أهمية عتبة الاستهلال لوجود العلاقة الحميمة بينهما [٣١] .

يتضح مما سبق العلاقة المتواشجة بين الاستهلال والخاتمة ، فإذا كان الاستهلال هو بداية النص الأدبي التي تدخلنا إلى العالم الأدبي وتبرز المقولة الأدبية، فان الخاتمة تعمل على إتمام هذا الدخول وجعله في مستوى مغلق لتنتهي الخاتمة ما يبدأه الكاتب في استهلاله ، فإذا كان الاستهلال يعلق بداية تأطير الفكرة الإيديولوجية فان الخاتمة تعمل على تأطيرها بصورتها النهائية .

وإذا كان الشاعر قد ابتدأ قصيدته واستهلها بالوصف الدقيق للحدث فهو يمعن في الخاتمة ليعبر فيها عن دوال وصفية يختتم بها حالته النفسية التي عبر عنها في الاستهلال ليعلق منزلة المرأة في نفسه فهي نالت الحظوة عنده من دون البشر كلهم فيقول في استهلال القصيدة :

إنَّ الخَلِيطَ الَّذِي تَهْوى قَدِ ائْتَمَرُوا ... بِالْبَيْنِ ثم أَجَدُّوا البَيْنَ فَابْتَكَرُوا

بَانَتْ بِهِمْ غُرْبَة عَنْ دَارِنا قَذَفٌ ... فِيها مَزَارٌ لَمحْزُونٍ بِهِمْ عَسِرُ

وَكُنْتُ أَكْمَيْتُ خَوْفاً مِنْ فِرَاقِهِم ... فَأَصْبَحُوا بالذي أَكْمَيْتُ قَد جَهَرُوا

بَانُوا بِهِرْكَولَةٍ فَعْمٍ مُؤَزَّرُهَا ... كَأَنَّهَا تَحْتَ سِجْفِ القُبَّةِ القَمَرُ[٣٢]

وفي خاتمة القصيدة يقول:

فذاكَ أَنْزَلَهَا عِنْدِي بمنزلةٍ ... ما كانَ يَحتَلُّها منْ قَبْلِها بَشَرُ

وَقَدْ عَرَفْتُ لها أَطْلالَ مَنْزِلةٍ ... بالْخَيْفِ غيَّرَهَا الأَرواحُ والْمَطَرُ

هَاجَت لنا ذِكَراً مِنْها مَعارفُها ... وَقد تَهِيجُ فُؤَادَ العَاشِقِ الذِّكَرُ[٣٣]

ولا يكتفِ الشاعر عند هذا الحد في خاتمته إنما يسعى لوصف الأطلال التي بقيت من آثار الديار التي ترمز لوجودها في الماضي وبقاء الأثر الذي يوحي بحضورها المتجدد ، فهو يعرض في الخاتمة ثنائية (الحضور / الغياب) للمرأة بالأطلال ، فالمراة حاضرة في ذهن الشاعر ونفسه في حين ان الطلل غائب اذا فقد تكوينه بسكن المرأة التي رحلت عنه، ويصل الشاعر إلى البيت الأخير من خاتمته ليعلق من جديد نتيجة البين الذي عاناه فهو قد أصبح في حالة من الهياج عند ذكر الحبيبة الذي وصل إلى الفؤاد ، وهكذا ابتدأ الشاعر بتقديم الدوال الوصفية باستهلال قصيدته ليعود من جديد ليثبت غيرها في الخاتمة بمثابة النتيجة التي وصل إليها الحدث السردي الذي بدأ باستهلال ذكر البين لينتهي بالهيجان .

تعبر شعرية الوصف عن دلالات المنزلة التي تمثلها المرأة في نفس الشاعر وأحاسيسه بما يوحيه السياق من ورود (المنزلة) لأكثر من مرة على مستوى النص الشعري ، ويعتمد تركيب الوصف على فعلي (انزل / هاجت) للتعبير عن لواعج الحب والعشق ، واعتمد الوصف على إيقاعية التكرار الاسمي (بمنزلة / منزلة) والتكرار الفعلي (هاجت / تهيج) لإعطاء سمتي التناسق والانسجام للإيقاع الداخلي للنص الشعري.

وإذا كان الشاعر قد بدأ بالوصف باستهلال الحدث من حيث رد التحية للمسافر فهو يعمل في ختام القصيدة وصف الأحداث التي قامت بها المرأة فيقول :

وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلامِ جَلَتْ ... دَجْنَ الظَّلامِ كَأَنَّهَا بَدْرُ
وَتُنُو فَتَصْرَعُهَا عَجِيزَتُهَا ... مَمشَى الضَّعِيفِ يَؤُودُهُ البَهْرُ
وَكَأَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ تَحْتَ قِنَاعِهَا ... أَوْ مُزْنَةً أَدْنَى بِهَا القَطْرُ
نَظَرَتْ إِلَيكَ بِعَيْنِ مُغْزِلَةٍ ... حَوْرَاءَ خَالَطَ طَرْفَهَا فَتَرُ
وَكَأَنَّ سِمْطَيْهَا عَلَى رَشَإٍ ... مُرْتَادُهُ الغِيطَانُ وَالخَمْرُ[٣٤]

يقدم الشاعر حدثاً يعمل فيه على وضع مكانة هذه المرأة برؤيتها في الظلام الذي تحول إلى نور فهي كالبدر وسط هذا الظلام الدامس ولكي يدلل الشاعر على وصف الحدث يشفعه بوصف المرأة التي تقوم بهذا الحدث من حيث نهوضها ويكني بها عظم عجيزتها وعبالتها ، ويقدم تشبيهاً بأن ضوء الشمس هو من قناعتها مما يدل على طلتها البهية المتميزة ويشبهها بالمزنة التي تتحول إلى القطر مما يدل على مكانة المرأة في نفس الشاعر يجعلها كضوء الشمس والمزن ليوحي بخيرها ومكانتها العالية ، ومن ثم يفصل الشاعر في الحدث بالنظر للمرأة الحوراء التي يغض البصر عند النظر إليها فهي جميلة كجمال المغزلة (الرشا) الظبية إذا كان لها غزال ، ومن ثم يقرن سمطي المرأة بالرشا(ولد الظبية) من حيث تنقله في المكان لرسم الحدث بالغيطان (الأرض السهلة المنبسطة) فضلاً عن الخمر(الشجر الملتف) . لذا يعتمد الشاعر في ختام القصيدة على وصف الحدث الذي تشارك فيه المرأة وتشبيهاته بتنقلاتها في الأمكنة مما يوحي بإيقاعها الخاص بها .

تقوم شعرية الوصف على دلالات الحسن والجمال الذي يضفيه الشاعر بوصفه الراوي للحدث الشعري على المرأة التي تعلق بها من جمال الوجه والعجيزة والعيون والسمطين ، بالدوال التي احتواها السياق الشعري . وقام تركيب الوصف على مستوى الغائب للتعبير عن شخص المرأة (تراءت / جلت / تنو /تصرعها / خالط) ويعمل التكرار الاسمي في البيت الأول (الظلام) على إعطاء الإيقاع الداخلي للنص الشعري فضلاً عن التجمع الصوتي بـ (ها) : (كأنها / تصرعها / عجيزتها / قناعها / طرفها / سمطها) للتعبير عن محاسن المرأة ومفاتنها .

وإذا كان الشاعر قد استهل القصيدة بوصف الحدث من حيث حبه لزينب الذي أوجعه وسعيه للشكاية إلى بكر بعد وصوله حالة الجزع يسعى في ختام قصيدته الى وصف حدث اللقاء بالمرأة عندما أتى القوم عشاءً فيقول :

فَعَرَفْتُ صُورَتَهَا ، وَلَيسَ بِمُنْكِرٍ ... أَحَدٌ شُعَاعَ الشَّمْسِ سَاعَةَ تَطْلُعُ
قَالَتْ :نَشَدْتُكِ يَالُبَابَ أَلَمْ يَكُنْ ... كُبَرَ المُنَى وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ ؟
قَالَتْ : بَلَى ، فَعَجِبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا ... مِنْ قَوْلِهَا : لَيْتَ النَّوَى بِكَ تَجْمَعُ[٣٥]

يعرف الشاعر صوت المرأة التي أحبها ولا يستطيع إنكاره لان الصوت قد تعود عليه وثبت في ذهنه لم ينكر أي أحد شعاع الشمس الظاهر عند طلوعه الصبح ، ويوحي الشاعر بهذا الوصف الى أن الأمر واضح له كوضوح شعاع الشمس ، ولكي يدلل على الحدث يجري الشاعر الحوار على لسان المرأة من حيث تذكر الحديث الذي جمعهما ، وعلى أثر قول المرأة يظهر الراوي تعجبه الشديد عند اللقاء من قولها إذ يتمنى أن يجمع بينهما النوى لذا يعمل الشاعر في خاتمة القصيدة على وصف الحدث الذي بدأه في الاستهلال ليعرض أحداث حبه لزينب من البدء إلى الانتهاء ، فإذا كان الاستهلال قد ابتدأ بالوجع من أثر الحب فإن الخاتمة انتهت بتمني الشاعر بجمع النوى بينهما .

يعتمد المستوى الدلالي للوصف على دلالات القول التي ينقلها الشاعر بوصفه الراوي للنص الشعري بالأحداث التي عاصرها ، ويقوم تركيب الوصف على منطلق الدلالة على فعل القول المنسوب للمرأة (قالت) بنقل حوارها السردي وما تنوي فعله (نشدتك / بلى) ، واعتمد الوصف على تكرار الفعل (قالت) مرتين فضلاً عن الاسم الدال على القول (قولها) مما أعطى النص الشعري إيقاعاً داخلياً فضلاً عن التجمع الصوتي بحرف القاف للدلالة على فعل القول : (قالت / قالت / لقيتها / قولها) .

وإذا بدا الشاعر بوصف حدث الخليل في استهلال القصيدة فهو يصف في الخاتمة هذه الأحداث ، من حيث طلب من الخليل عدم الوقوف مع العداء واللائمين فيقول :

خَلِيلَيَّ مُنَّا ، لاَ تَكُونَا مَعَ العِدَا ... وَمَا اللَّومُ بِالمُسْلِي فُؤَادِي مِنَ الغَمِّ

خَلِيلَيَّ لَوْ أَرْقِي مُجِيباً إِلى الرُّقَي ... رَقَيْتُ بِما يُدْنِي النَّوَارَ مِنَ العُصْمِ[٣٦]

يصف الشاعر الحدث من حيث الغم الذي طغى على فؤاده مما يوحي بحالات الحزن والأسى لما حدث ، وينهي الشاعر قصيدته بوصف الحدث بارتقاء الإجابة الى الرقي بالارتفاع صاعداً من الأسفل الى الأعلى ، وتعمل الرقية على نجاة المرقي من الآفات والأوضاع التي يعاني منها ، ويشبه الشاعر حال المرقى بحال (العصم) جمع الوعل الذي يعتصم بالحبل ويلجا الى قمته فلا يصل إليه الصياد ، إذ يوازن الشاعر وضعه النفسي مع وضع رجال الوعل الذي يحتمي من الصياد لئلا يفتك به ويصطاده ، فهو أيضاً يحتمي بالرقية لكي لا تكون للآفات والأوجاع موضعاً في نفسه .

يستند الوصف على دلالة أفعال (الخليل) الذي كان الشخصية المشاركة مع سرد الشاعر للحدث بما يوحيه السياق الشعري ، ويعتمد تركيب الوصف على أفعال متنوعة الأمر (لا تكونا) والمضارع (يدني) والماضي (رقيت) للتعبير عن التصرفات والسلوكيات ، وجاءت لفظة (خليلي) بمثابة اللازمة الإيقاعية في بدء البيتين الختاميين للحدث الشعري فضلاً عن التكرار والتجمع الصوتي في آن معاً (ارقي / الرقي / رقيت) على مستوى الاسم والفعل مما يعطي النص الشعري انسجاماً وتناغماً فضلاً عن الياء التي شكلت التجمع بحد ذاته (خليلي / بالمسلي / فؤادي / خليلي / الرقي / يدني) .

وإذا كان الشاعر قد استهل قصيدته بوصف حدث القائل اذ يقول في الاستهلال :

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَـيْرَ الصَّوَابِ ... أَمْسِكِ النُّصْحَ وَأَقْلِلْ عِتَابِي

وَاجْتَنِبْنِي وَاعْلَمَ أَنْ سَوْفَ تُعْصى ... وَلَخَيْرٌ لَكَ بَعْضُ اجْتِنَابِي

إِنْ تَقُلْ نُصحاً فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ ... دَائِمِ الغِمْرِ بَعِيدِ الذَّهَابِ[٣٧]

فهو يعمل في الخاتمة على تقديم القول الصائب على عكس ما قدمه القائل الذي تصرف إزائه (بإمساك النصح وتقليل العتاب) بوصف الحدث الذي كان بينه وبين المرأة من حيث تأثير هذه الأقوال على أفعال المرأة من الهجران والاجتناب عند اللقاء في الطواف فإنه يوحي بأن ما أراده من القائل بالاجتناب عنه قد تحقق باجتناب المرأة ، وان هو رد على القائل بتقليل العتاب فان المرأة قد سعت الى هذا العتاب مع البكاء مع عدم إعطائه الفرصة للكلام وغلبته بالعتاب والبقاء لذا يعمل الشاعر على تقديم الدوال الوصفية للحدث في خاتمة القصيدة ليوحي بالموقف النهائي لنصرف المرأة معه فيختم الشاعر قصيدته في قوله :

لَقِيَتْنَا فِي الطَّوَافِ وَصَدَّتْ ... إِذْ رَأَتْ هَجْرِي لَهَا وَاجْتِنَابِي
عَاتَبَتْنِي سَاعَةً وَهْيَ تَبْكِي ... ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الخِطَابِ
وَكَفَانِي مِدْرَهاً خُصُومٍ ... لَسِوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَــابِ [٣٨]

تقوم شعرية دلالة الوصف على بث مدلولات العتاب بين الشاعر والمرأة على وفق سياق النص الشعري بألفاظ (عاتبتني / الخطاب) للدلالة على الفعل الذي تحقق من ابداء وجهات النظر على وفق نسق المخاطب (صدت / رأت / تبكي / عزت) فضلاً عن نسق المتكلم الذي يجريه الشاعر بوصفه راوياً للحدث الشعري ، وجاء المستوى الإيقاعي بالتجمع الصوتي بالحرفين (الياء و التاء) : (هجري / اجتنابي / عاتبتني / خلتي / كفاني) للتعبير عن فعل الشاعر وما يدل عليه (صدت / رأت / عزت) للتعبير عن فعل المرأة وقيامها بالحدث .

وقد تقوم قصيدة على سبعة أبيات يختلط فيها الاستهلال والخاتمة لتشكل حدثاً واحداً فيقول :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولَنْ لِرَكْبٍ ... بِفَلاَةٍ هُمْ لَدَيْهَا هُجُوعُ
طَالَمَا عَرَّسْتُمُ فَارْكَبُوا بِي ... حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا طُلُوعُ

إنَّ هَمّي قَدْ نَفَى النَّومَ عَنّي ... وَحَدِيثُ النَّفْسِ قِدْماً وَلُوعُ
قَالَ لِي فيها عَتِيقٌ مَـقَالاً ... فَجَرَتْ مِمَّا يَقُولُ الدُّمُـوعُ
قَالَ لِي : وَدِّعْ سُلَيْمَى ، وَدَعْهَا ... فَأَجَابَ القَلْبُ أَنْ لاَ أُطِيعُ
لاَ شَفَانِي اللهُ مِنْهَا ، وَلَكِنْ ... زِيدَ فِي قَلبِي عَلَيْهَا صُدُوعُ
لاَ تَلُمْنِي فِي اشْتِيَاقِي إِلَيـهَا ... وَأَبِكِ لِي مِمَّا تُجِنُّ الضُّلُوعُ[٣٩]

يقوم الحدث على وصف الاستهلال من حيث القول الذي تحول الى الفعل بركب الجماعة ، ولا سيما الذي يركبون الإبل في مكان محدد هو (الفلاة) الصحراء القاحلة في وضع محدد هو الهجوع النوم بشكل مطلق . ويقدم الشاعر في هذا الاستهلال دالة وصفية للحدث الذي يقوم به الركب لينتقل فيما بعد الى دالة وصفية أخرى من حيث ركوب الجماعة بموعد طلوع نجم الثريا ليوحي بالنزول ليلاً فلا تعرفه ، لذا يعمل الشاعر على وصف الحدث بالمقارنة بين الحالين (حال الجماعة) مع (النجم) للعمل على تلخيص الحدث النهائي باقتراب النزول في وقت محدد من الليل ، وينتقل الشاعر بعد ذلك الى وصف الحدث في الخاتمة بعد أن يعرض ما يعانيه من مشاعر الحب بوصفه راوياً للحدث السردي ليعرض عدم شفائه من الحب الذي تغلغل في نفسه (حب سليمى) ليعمل على وصف حدث الاشتياق إليها وحالة البكاء التي انتابتها للإيحاء بالشعور العالي الذي يكتمه في قلبه تجاه هذه المرأة . لذا يعمل الشاعر على بث دواله لوصفه للحدث استهلالاً وخاتمةً لتقديم حالته النفسية التي تقوم على همه وعدم قدرته على النوم بسبب ما يعانيه من لواعج الحب .

تقوم بنيتا الاستهلال والخاتمة على الوصف الذي يعتمد في دلالاته على الحوار بالألفاظ المتعددة للقول، فضلاً عن الدلالة الاقترانية للأحداث بزمن معين ومحدد هو(وقت النوم) واعتمد تركيب الوصف على مستوى المتكلم بإسناد الأفعال (أقولن / قال لي / شفاني / لا تلمني) وعلى مستوى الأسماء (همي / قلبي / اشتياقي) مما يدل على حرص الشاعر على تقديم الأحداث بالوصف الدقيق وقام إيقاع الوصف على مجموعة من التكرارات ، التكرار الفعلي من خلال (قال لي) والتكرار الحرفي (لا) (لا

شفاني / لا تلمني) أضفى قيمة تناسقية على إيقاع النص الشعري وتظهر لدى الشاعر الدوال الوصفية للحدث في الاستهلال والخاتمة إذ يقول :

.

هَلْ عَرَفْتَ اليَومَ مِنْ شَنْـــبَاءَ بِالنَّعْفِ رُسُومَا ؟

غَـــيَّرَتْهَا كُلُّ رِيحٍ تَذَرُ الـــتُّرْبَ مُسِيماَ

حَـرْجَفٌ تُذْرِي عَلَيْهَا أَسْحَماً جَـوْناً هَزِيماَ

وَلَقَـــدْ هَيَّجَ مَغْنَى رَسْمِـهَا شَوْقاً قَدِيماَ

فَلَـهَوْنَا الليلَ حَتَّى هَجَـمَ الصُّبْحُ هُجُوماَ

قُلتُ : قَدْ نَادَى المُنَادِي وَبَـدَا الصُّبْحُ فَقُوماَ

قُمْنَ يُزْجِينَ غَـــزَالاً فَـاتِرَ الطَّرْفِ رَخِيما

وَلَـقَدْ قَضَيْتُ حَاجَا تِي وَلاَقَيْتُ النَّعِيـماَ(٤٠)

يصف الشاعر الحدث من حيث المعرفة بطيب رائحة الفم بالرسول بموضع قرب نعمان (نعف) إذ بقيت هذه الرسوم من آثار الديار لاصقة بالأرض للإيحاء بالساكنين الذين رحلوا عنها فقد حاولت معالم التعرية والرياح على ذر التراب لإخفاء هذه الرسوم إلا أن (الشاعر / الراوي) من شدة تعلقه بدار المرأة يحاول إيجاد هذه الرسوم مهما حاولت الريح إخفائها فهو يجدها مما يوحي بقمة تعلقه الشديد بالمرأة ، ويستمر الشاعر في وصف الحدث الذي يجري حول هذه الرسوم من الريح الباردة شديدة الهبوب فضلاً عن السحاب الكثيف ، والصوت الشديد الذي يلف المكان ، وعلى الرغم من ذلك كله فهو يتفقد الرسوم ليتذكر أيام الحب ، في الخاتمة يعود ليقدم الشاعر الدوال الوصفية بمغامراته مع المرأة باللهو ليلاً حتى مجيء الصباح لذا يقدم الشاعر الدالة الزمنية للحدث بوصف الوقت الذي يدل على القيام بالحدث من الليل الى الصبح ، فكأن الصبح يمثل المنادي للقيام فقد وصلت المرأة إلى حالة من

الاسترخاء والانكسار فضلاً عن جمال صوت المرأة وهي صفات يطلبها المحب من الحبيبة ، ويختتم الشاعر الحدث بوصفه في البيت الأخير من حيث قضاء الحاجة وإيجاد النعيم في الأفعال التي قام بها الشاعر بوصفه الراوي المشارك في الحدث السردي .

اعتمد الوصف على دوال السؤال والحوار من خلال الألفاظ (هل عرفت) (قلت) للتعبير عن الحدث بحسب السياق الشعري باعتماد زمن محدد هو (الصبح / الليل) وقام تركيب الوصف على نسقي الغائب والمتكلم (غيرتها / تذر / تذري / هيج / رسمها / هجم / بدا) للتعبير عن الحدث من حيث الشخصيات والمكان والزمن على وفق الغياب (قلت / قضيت / لاقيت) للتعبير عن فعل الشاعر بوصفه راوياً للحدث الشعري ، وعلى مستوى الإيقاع برز التكرار بأنواعه كافة : التكرار الفعلي (هجم / هجوما) (نادى / المنادي) والتكرار الاسمي (الصبح / الصبح) فضلاً عن التكرار الحرفي (الواو) : (ولقد / وبدا / ولقد) مما يعطي التناسق والانسجام لإيقاع النص الشعري .

المبحث الثالث : حركية الحدث .

يسعى السرد إلى استعمال صيغ حكائية تختزل زمن من الحدث وتقلصه الى الحد الأدنى ومن هذه الصيغ الحدث المتسارع ، في حين يستعمل صيغ حكائية تجعل الأحداث بطيئة ومن هذه الصيغ الحدث المتباطئ [٤١] .إذ يعد التنويع والتفاوت في السرد من عناصر التصميم الذي يقدم على هيئة أمواج تتحرك بنظام خاص لتؤدي تأثيراً معيناً يشعر القارئ معه بأن السرد يسير على وفق قانون مرسوم يكسبها هذا الشكل الخاص ، وهذا التغير التموجي هو الذي يسمى بالحدث من حيث السرعة والبطء ، إذ يبدو الحدث خافتاً غامضاً أو يكون متسارعاً لكنه في أحسن حالاته يجمع بين صفات مختلفة في آن واحد فيكون حراً أو منضبطاً متعثراً أو منساباً أو هادئاً أو خافتاً أو متغيراً في آنٍ واحد ، لذا يعد الحدث المؤثر في السرد هو الذي يسعى للتنوع ليحفظ للقارئ تحفزه وشغفه في التتبع والملاحظة[٤٢] .

وتقسم الاحداث من حيث حركتها الى :

أ – الحدث المتسارع :

هو الحدث الذي يعمل على تلخيص أيام عديدة أو أسابيع أو سنوات من دون الخوض في ذكر تفاصيلها حول الأعمال والأقوال [٤٣] ، إذ يحقق الحدث المتسارع وظائف عديدة هي المرور السريع

عل الأحداث الماضية والفترات الزمنية ويعمل على ربط المشاهد [٤٤] ، لذا يعمل الحدث المتسارع على الانطلاق بالحدث ماضياً وحاضراً ومستقبلاً .

يعمل الشاعر على وصف الحدث من حيث سرعته فيقول :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ كَلِـفٍ ... يَهْذِي بِجُؤْدٍ مَرِيضَةِ النَّظَـرِ
تَمْشِي الهُوَيْنَا إذا مَشَتْ فُضُلاً ... وَهْيَ كَمِثْلِ الْعِشْلُوجِ فِي الشَّجَرِ
مَا زَالَ طَرْفِي يَحَارُ إذْ بَرَزَتْ ... حَتَّى التَقَيْنَا لَيْلاً عَلَى قَـدَرِ
أبصَرْتُهَا لَيْلةً وَتَسْوَتُـهَا ... يَمْشِينَ بَيْنَ المَقَامِ وَالحَجَـرِ
بِيضاً حِسَاناً خرَائِداً قُطُفـاً ... يَمْشِينَ هَوْناً كَمِشْيَةِ البَقَـرِ
قَدْ فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالجَمَالِ معاً ... وَفُزْنَ رِسْلاً بِالدَّالِ وَالخَفَـرِ
يُنْصِتْنَ يَوْماً لَهَا إذَا نَطَقَـتْ ... كَيْمَا يُفَضِّلْنَهَا عَلَى الْبَشَـرِ[٤٥]

يستعرض الشاعر الأحداث بشكل يدعو إلى الحركة السردية من حيث قلبه المتيم الذي استعبده العشق وأذله تجاه المرأة الناعمة التي وصل من حبها إلى حالة من الهذيان ، ويوحي هذا الوصف بصفة جمالية للمرأة من حيث فتور أجفانها وهذه من الصفات الممدوحة عند العرب ، ويعمل الشاعر على وصف مشي المرأة من حيث جماله بميلان الأخضر من قضبان الشجر، ويبرز الشاعر وصف حالته تجاه تلك المرأة من حيث الحيرة أمام بروزها إلى موعد اللقاء الذي يحدده القدر بحسب الظروف والملابسات ، وينتقل الشاعر للأحداث بشكل سريع يعتمد فيه الوصف الدال على الحركة من حيث رؤيته للمرأة مع مجموعة من النساء في مكان محدد وهو (المقام والحجر) ، ويعمد إلى وصفهن من حيث الحسن والبياض ويشبه مشيهن بالبقر لما له من صفة جمالية تبرز الجسم أمام الناظر ومن ثم ينتقل الشاعر إلى أحداث أخرى فيقول:

قَالَتْ لِتْرِبٍ لها مُلاطِـفَةً : ... لَتُفْسِدِنَّ الطَّوَافَ فِي عُمَـرِ

قَالَتْ : تَصَدَّىْ لَهُ لِيُبْصِرَنَا ... ثُمَّ اغْمِزِيهِ ، يَا أُخْتُ ، فِي خَفَرِ
قَالَتْ لها : قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبى ... ثُمَّ اسْبَطَرَّتْ تَسْعَى عَلَى أَثَرِي
مَنْ يُسْقَ بَعْدَ المَنَامِ رِيقَتَهَا ... يُسْقَ بِمسْكٍ وَبَارِدٍ خَصِرِ
حَوْرَاءُ مَكْفُورَةٌ مُحَبَّبَةٌ ... عَسْرَاءُ للشَّكْلِ عِنْدَ مُجْتَمَرِ[٤٦]

يسعى الشاعر لنقل الحوار الذي يدور بين النسوة ليصل إلى الحدث النهائي من وصف جسم المرأة بكونها حوراء بيضاء ببياض العين وسوداء بشدة ، فضلاً عن كونها دقيقة العظام في منطقة الساق مع الامتلاء . لذا يعمد الشاعر إلى وصف الحدث من حيث السرعة في تقديمه.

يعتمد الوصف في تقديم دلالاته على صفات الجمال والحسن للمرأة وصواحبها للعمل على تقديم الحدث المتسارع ولاسيما دلالات المشي (تمشي الهوينا) في زمن محدد هو (الليل) وقام تركيب الوصف على مستوى الغائب على لسان الشاعر للمرأة وصواحبها باعتماد الأقوال بينهن ونقلها على سبيل الحوار للتعبير عن الحدث المتسارع . وعلى مستوى الإيقاع يبرز التكرار الفعلي بشكل ملفت للنظر (يمشين / يمشين) (قالت / قالت / قالت) (تمشي / مشت) مما أعطى التناغم الصوتي في النص الشعري فضلاً عن التجمع الصوتي بـ (ها) و (نا) (الهوينا / التقينا / أبصرتها / نسوتها / هونا / يفضلنها / ليبصرنا) فضلاً عن التاء (متيم / تمشي / مشت / برزت / التقينا / أبصرتها / نسوتها / ينصتن / نطقت / قالت / لترب / لتفسدن / تصدى / أخت / غمزته / تسعى / ريقتها / مجتمر) إذ يعمل هذا التجمع على التناسق والانسجام من تكرار الأحرف.

ويسعى الشاعر من جديد إلى وصف الحدث من حيث سرعته بعرض الأحداث فيقول :

أَلَا إِنّي عَشِيَّةَ دَارِ زَيْدٍ ... عَلَى عَجَلٍ أَرَدْتُ بِأَنْ أَقُولاَ
أَنِيلي قَبْلَ وَشْكِ الْبَيْنِ ؛ إِنّي ... أَرَى مُكْثِي بِأَرْضِكُمُ قَلِيلاَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَباً ، وَقَالَتْ: ... عَذَرْتُكَ لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولاَ

وَلَكِنْ لَيسَ يُعْرَفُ لِي خُرُوجٌ ، وَلاَ تَسْطِيعُ فِي سِرٍّ دُخُولاَ
هَلُمَّ فَأَعْطِنِي وَاسْتَرضِ مِنّي مَوَاثِيقاً عَلَى أَنْ لاَ تَحُولاَ
وَأَنْ نَرْعَى الأَمَانَةَ مَا نَأَيْنَا ، وَنُعْمِلَ فِي تَحَاوُرِنَا الرَّسُولاَ
فَقُلْتُ لَهَا : وَدِدْتُ ، وَلَيْتَ أَنِّي وَجَدْتُ إِلى لِقَائِكُمُ سَبِيلاَ[٤٧]

يقوم الشاعر بعرض أحداث بينه وبين المرأة في مكان محدد عمل على إجراء الحدث فيه على وجه السرعة إذ طلب أن تمنحه وتعطيه ما يتزود به قبل حدوث الفراق والمكث عكس وهو البقاء مما يوحي بأن (الشاعر / الراوي) يهتم بهذا الفرق لأن المرأة ستنقطع عنه ولم يعد يراها لذا يلح بالطلب فما كان من جوابها إلا بأنها تعذره على هذا الطلب الملح ، مع أنها أخبرته بان خروجها لا تعرف حينه وموعده ، فطلبت منه على ذلك أن يسترضيها ويعطيها المواثيق بعدم التحول بعد حدوث الفراق والبعد ، وان يراعي الأمانة على الرغم من البعد ، وان يكون هناك رسول في التحاور بينهما ، وينهي الشاعر الحدث على وجه السرعة من حيث بيان وده على ما طلبته منه ويتمنى إيجاد السبيل للقاء من جديد ، ويوحي الشاعر بهذا الحدث المتسارع ووصفه بقلقه من المستقبل الذي سيباعد بينه وبين المرأة التي أحبها لذا يسعى إلى إيجاز الحدث واختصاره ليربط الحاضر مع المستقبل المرتقب بتجديد انتهاء حاضره بموعد الفراق ليبدأ الحدث من جديد بالتمني .

تقوم شعرية الوصف على دلالة الحوار الذي يجريه الشاعر مع المرأة بوصفه الراوي المشارك في الحدث الشعري لتسريعه مما يبدو في السياق بالحوار السردي (قلت لها) و (قالت) ويعمل تركيب الوصف على نسق الغائب والمتكلم معاً الغائب (المرأة) والمتكلم (الشاعر / الراوي) بالأفعال الماضية والمضارع (هزت / وقالت / أردت / أقولا / وددت / وجدت) فضلاً عن فعل الأمر (أعطني) مما يدل على التحاور والتجاوب واعتمد إيقاع الوصف على التكرار الحرفي (أن) : (بأن / على أن / وأن) من حيث اقترانها بالباء والواو فضلاً عن التكرار الاسمي (إني / إني / أني) ثلاث مرات على مدار النص الشعري ، وجاء التجمع الصوتي بالتاء (أردت / هزت / قالت / عذرتك / ترى / تسطيع / استرض / تحاورنا / فقلت / وددت / ليت / وجدت) مما عمل التكرار

والتجمع الصوتي على إبراز الإيقاع الداخلي للنص الشعري ومنحهما تناسقاً وتناغماً وانسجاماً .

ويبدأ الشاعر بوصفه راوياً للحدث السردي على تقديم استهلال قصيدته بوصف المكان (لوى سويقة) وهو مكان فيه دار المرأة التي تعلق قلبه بها إذا هاج هذا المكان برسومه البكاء وطلبه (الاستعبار) من حيث نزول الدمع فيقول :

أَعَرَفْتَ يَوْمَ لوى سُوَيْقَةَ دَارَا ... هَاجَتْ عَلَيكَ رُسُومُها اسْتِعْبَارا
وَذَكَرْتَ هِنْداً فَاشْتَكَيْتَ صَبَابةً ... لَوْلاَ تُكَفْكِفُ دَمْعَ عَيْنِكَ مَارَا
وَذَكَرْتَهَا حَوْرَاءَ لَيِّنَةَ المَطَا ... مِثْلَ المَهَاةِ خَرِيدَةً مِعْطَارَا
وَإِذَا تُنَازِعُكَ الحَدِيثَ تَظَرَّفَتْ ... أُفَ الحَدِيثِ ، وَلَمْ تُرِدْ إِكْثَارَا
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا ... كَمُلَتْ ، وَزِدْتَ بِحُسنِها اسْتِهْتَارا[٤٨]

يعرض الشاعر ذكرياته تجاه هند على سبيل تسريع الحدث التي أدت به الى البقاء وانهمار الدموع بكثافة عالية ، ويتذكر الشاعر شكلها من حيث العينان بوصفهما بالحوراء ويشبهها بالظبية خالصة البياض من حيث الدلالة وجمال السمت وحسن الهيئة فهي تمثل له اللؤلؤة طيبة الريح ، ولا ينفك الشاعر عن وصف المرأة من حيث حديثها ومناكب حسنها .

وينتقل إلى وصف أحداث أخرى فيقول :

إِنَّ العَوَاذِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلُمْنَنِي ... وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَومِهِنَّ ضِرَارَا
وَزَعَمْنَ أَنَّ وِصَالَ عَبْدَةَ عَائِدٌ ... عَاراً عَلَيّ ، وَلَيسَ ذَلِكَ عَارَا
وَالنَّفْسُ يَمْنَعُهَا الحَيَاءُ فَتَرْعَوِي ... وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيكِ مِرَارَا
مَا يُذْكَرُ اسْمُكِ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ ... إِلاَّ اسْتُخِفَّ لَهُ الفُؤَادُ فَطَارَا

هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُناحٌ زائرٍ جَهْراً أُحَبّ خَرِيدَةً مِعْطَـارَا
أَسِفٍ عَلَيْكِ يَهِيمُ حِينَ قَتَلْتِـهِ وَسَلَبْتِهِ لُبَّ الفُؤَادِ جِهَـارَا [٤٩]

وينتقل الشاعر من وصف المرأة إلى وصف الحدث من حيث أقوال العواذل ولؤمهم ، ويستعرض بعده النفسي بوصفه مشاركاً في الحدث بما استاء من هذه الأقوال لذا يعمل الشاعر على تقديم الحدث من حيث سرعته بالتركيز على وصف الشخصية وعرض صفاتها مما يلقي بظلالها على نفسه المعذبة وما عاناه من أقوال العواذل وحالات اللوم التي تعرض إليها مما يجعله يسرع الحدث وينتقل الى الحدث النهائي .

تقوم شعرية الوصف على دلالات الصبابة ونقل لواعج القلب تجاه المرأة التي يعيشها الشاعر / الراوي بما يوحيه السياق من ألفاظ على مستوى النص الشعري (هاجت / اشتكيت / صبابة . . . .) ويعمل تركيب الوصف على تقديم مستوى المخاطب مع المتكلم للتعبير عن الحدث المتسارع : (عرفت / هاجت / ذكرت / تكفكفت / نظرت / زعمن) و (ذكرتها / اشتكيت / يلمنني) ، ويعتمد إيقاع الوصف على التكرار بأنواعه : التكرار الفعلي (ذكرت / ذكرتها) والتكرار الحرفي (وإذا / وإذا) والتكرار الاسمي (الحديث / الحديث / حديث) ، ويعمل التجمع الصوتي بحرف التاء على مدار النص الشعري على التناغم والانسجام (عرفت / هاجت / ذكرت / اشتكيت / تكفكفت / ذكرتها / تظرفت / ترد / كملت / استهتارا . . .) .

ويسعى الشاعر إلى تقديم وصف يختص بالحدث من حيث سرعته فيقول :

أبِهَجْرٍ يُوَدِّعُ الأَجْـوَارُ أم مَسَاءٍ أَمْ قَصْرُ ذَاكَ ائْتِكَارُ
قَرَّبَتْنِي إلى قُرْبَةَ عَيْنِـي يَوْمَ ذِي الشَّرْيِ وَالهَوَى المُسْتَعَارُ
وَدَوَاعِي الهَوَى ، وَقَلْبٌ إذَا لَـجَّ لَجُوجٌ فَمَا يكادُ يُـصَارُ
قَمَرَتْهُ فُؤَادَه أُخْـتُ رِيمٍ ذَاتُ دَلٍّ ، خَرِيدَةٌ ، مِعْـطَار
طَفْلَة ، وَعْثَةُ الرَّوَادِفِ ، خَوْدٌ كَمَهَاةٍ إنْسَابَ عَنْهَا الصُّـوَارُ

حُرَّةُ الخَدِّ ، خَدْلَةُ السَّاقِ ، مَهضُو مَةُ كَشْحٍ يَضِيق عَنْها الشِّعَارُ
نَظَرَتْ حِينَ وَازَنَ الرَّكْبُ بالنَّخْـلِ ظَلاماً وَدونَهَا الأَسْـتَارُ
وَدَعَاني مَا قَالَ فيها عَتِيقٌ وَهْوَ بالحُسْنِ عالِمٌ بَيْطَـارُ[٥٠]

يبدأ الشاعر بالوصف بالبدء بتحديد الزمن عند استهلال القصيدة (الهجر) وهو نصف النهار عند زوال الشمس لينتقل الى حالة وداع الجيران ، ومن ثم يذكر المساء ليعرض الزمن الكوني ليوحي بالغاية والكدر للوصول الى ما يطلبه ثم يعرض الشاعر وصفاً لبعده النفسي بوصفه راوياً للحدث للإيحاء بقمة الهوى الذي تملكه وقلبه الذي تعلق بالمرأة إذ يسعى لوصفها بالريم والنعومة وعِظَمْ الأرداف فهي تشبه البقرة الوحشية ، وينتقل الشاعر بعد هذا لعرض أقوال الناس في جمال هذه المرأة فيقول :

قَوْلُ نِسوَانِها إذَا حفَلَ النِّسْوَانُ في مَجْلِسٍ ، وَقَلَّ الإمَارُ
إنَّها عَفَّـةٌ عنِ الخُلُقِ الوَا ضِعِ ، والطُّعْمَةِ التي هي عَارُ
نَعَتُوها فَأَحْسَنُوا النَّعْتَ حتَّى كِدت مِن حسنِ نَعْتِهِم أُستَطارُ
فَثنائي عَلَيكِ خَيرُ ثَنـاءٍ إن تَقَرَّبتِ أَو نَأَتْ بِـكِ دَارُ
وَبِكِ الهَمُّ ما مَشَيْتُ صَحِيحاً ، وَسَوَارِي الأحلامِ ، والأشْعَارُ
أَنْتُمُ هَمُّنا ، وَكبـر مُنَانَا ، وَأَحادِيثُنا ، وَإن لم تُزَارُوا
فَلَنَفْسِي أَحَقُّ باللَّومِ عمـداً حَيْثُما كُنْتُ يَوْمَ لُفَّ الجِمَارُ[٥١]

يصل الشاعر في ختام الحدث إلى لوم نفسه تعمداً في تحديد زمن الحدث يوم لف الجمار ويقصد به اليوم الذي اجتمع الناس فيه لرمي الجمار ، لذا يعمل الشاعر على تقديم الحدث المتسارع إذ بدأ الحدث بالزمن وتحديده وانتهى به ما يدل على التسارع الزمني الذي

عرض فيه وصف الحدث وتنقلاته بين وصف الزمن والحدث والشخصية للوصول الى الحدث النهائي بتحديد زمنه .

تعتمد شعرية الوصف في النص الشعري على دلالات الهجر ولواعج الحب والهيام للعمل على تقديم الحدث المتسارع بالاقتران (ذي الشرى) (الهوى المستعار) (دواعي الهوى) (حرة الخد) (خدلة الساق) . . . . ، وقام تركيب الوصف على مستوى المتكلم للتعبير عن الأحداث التي يقدمها الشاعر بوصفه راوياً للحدث : (قربتني / عيني / دعاني / أرى / خشيت / خفت / لنفسي) في حين يشكل التجمع الصوتي بحرفي التاء والياء ملمحاً إيقاعياً داخلياً أضفى على النص الشعري جمالية التوازن والانسجام (قربتني / عتيق / دعاني / خشيت / خفت) (ايهجر / يودع / قريبة / يوم / دواعي / يصار . . .) .

ويعرض الشاعر الحدث على وجه السرعة إذ يصفه عند البدء باستهلال القصيدة من حيث بيان البعد النفسي بوصفه راوياً للحدث ومشاركاً فيه فيقول :

عَاوَدَ الْقَلْبُ يَا لَقَومِي سُقْمَا ... يَوْمَ أَبدَتْ لَنَا قُرَيْبَةُ صَـرْمَا
صِرمَتْنِي وَمَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا ... غَيْرَ أَنِي أَرْعى المَوَدَّةَ جُـرْمَا
حُرَّةٌ مِنْ نِسَاءِ عَبْدِ مَنافٍ ... جَمَعَتْ مَنْطِقاً ، وعَقْلاً ، وَجِسْمَا
عَمُّهَا خَالُهَا ، وَإِنْ عُدَّ يَوماً ... كَانَ خَالاً لَها إذا عُـدَّ عَمَّا
صَرَّمَتْنِي وَاللهِ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ ... رَبِّ مُوسَى أَمِيرُهُ القَلْبِ ظُلْـمَا
قُلْتُ لَمَّا أَتَانِي القَوْلُ زُوراً : ... لَيتَ شِعْرِي مَنْ صَاغَ ذَا ثُمَّ نَمَّا ؟[٥٢]

يعرض الشاعر حالة السقم الذي هو عليها معاودة القلب عندما أبدت المرأة الهجر والصدود ، وهو ما يلبث يدافع عن نفسه بأنه لم يرتكب الجرم وما فعله هو غير مراعاة مودة، المرأة ، وينتقل الشاعر من الحديث عن نفسه الى وصف البعد الاجتماعي للمرأة (حُرَّةٌ مِنْ نِسَاءِ عَبْدِ مَنافٍ) ويعكس بعد ذلك بعدها الفكري والخارجي معاً (جَمَعَتْ مَنْطِقاً ، وعَقْلاً ، وَجِسْمَا) لذا يستعرض الشاعر الأحداث التي مرت به ليصل في نهاية الأحداث إلى عرض أقوال الزور التي وصلته ، ويعمل الشاعر على استغراق الحدث

بشكل متسارع بالتركيز على الدوال التي تعطي إيجازاً واختصاراً للوصول إلى الحدث النهائي .

ب – الحدث المتباطئ :

هو الحدث الذي يعمل على وفق عرض الأحداث المتنامية إلى الأمام بغية التأمل في مشهد ما أو عرض موقف ما يستحق الوقوف عنده والعمل على تبطئ سير الحدث السردي[٥٣] ، ويحقق هذا الحدث توالي سرد الأحداث الماضية وإبرازها والمرور المتباطئ على الفترات الزمنية وتقديم الشخصية بالوصف المسبب للأحداث [٥٤] ، لذا يعمل هذا الحدث على تعطيل حركة السرد وجعل الحدث متراخياً .

يسعى الشاعر في نصه الشعري إلى وصف الحدث من حيث البطء والعرض التفصيلي للحدث فيقول :

أَلِمِمْ بعَفْرَاءَ إنْ أَصْحَابُكَ ابتَكَرُوا ... وَسَلْهُمُ هَلْ لدَيْهَا الْيَوْمَ مُنْتَظَرُ

وَاهاً لِعَفْرَاءَ إنْ دَارٌ بهَا قَـرُبَتْ ... فمَا أُبَالِي أَلَامَ النّاسُ أَمْ عَذَرُوا

وَإِنْ تَبِنْ غُرْبَةٌ عَنَّا بهـا قَذَفٌ ... فمَا تَقَضَّى الْهَوَى مِنَّا وَلا الْوَطَرُ

خَوْدٌ ، مُهَفْهَفَةَ الأَعْلى ، إذَا انْصَرَفَتْ ... تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الأَرْدَافِ تَنْبَـتِرُ

تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوب طَعْمُـهُ عَسَلٌ ... مُفَلَّجِ النَّبْتِ ،رَفَّافٍ ، لَهُ أَشَـرُ

كَأَنَّ فَاهَا إذا مَا جِئْتُ طَارِقَـهَا ... خَمْرٌ بِبَيْسَانَ أَوْ ما عَتَّقَتْ جَدَرُ

شُجَّتْ بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ رَصَفٍ ... مِنْ مَاءِ أَزْهَرَ لم يُخْلَطْ بِهِ كَدَرُ

وَالْعَنْبَرُ الأُكْلَفُ الْمَسْحُوقُ خَالَطَـهُ ... وَالزَّنْجَبِيلُ وَرَنْدٌ هَاجَهُ السَّحَـرُ

حَوْرَاءُ ، مَمْكُورَةُ السَّاقَيْنِ ، بَهْكَنَةٌ ... لا عَيْبَ فِي خَلْقِهَا طُولٌ وَلا قِصَرُ

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُـدِهَا ... أَوْ دُرَّةٌ شُوِّفَتْ لِلْبَيْعِ ، أَوْ قَمَـرُ

تَقُولُ إذْ أيْقَنَتْ أنّي مُفَارِقُهَـا : يَالَيْتَنِي مُتُّ قَبْلَ الْيَوْمِ يَا عُمَرُ(٥٥)

يقوم الشاعر في عرض الأحداث الماضية والمرور التفصيلي عليها فيما يتعلق بالمرأة (عفراء) من حيث دارها الذي يتمنى أن يقرب إليه ، في حالين سيواجهما في حياته هما اللوم والعذر من الناس ، لذا يبدو الحدث متباطئاً . فيحصل الشاعر على وصفه من حيث الغربة والشعور بها ويبرز في هذه الأحداث الشخصية من حيث بعدها الخارجي (ناعمة) و ثقيلة الأرداف وضحكتها التي تبدي فكها وأسنانها المتباعدة غي الملتصقة ويضفي وصف الشخصية والوقوف عنده بطأً للحدث الذي يعرضه ، ويستمر الشاعر في وصف فاها، ويعرض الشاعر لمكانين معروفين بصنع الخمر هما (بيسان والجدر) ويواشج الشاعر بين الشخصية والمكان من حيث وصفهما مما يعمل على الحدث المتباطئ وإبرازه من حيث وصف ريقها بالماء الذي ينحدر من الجبال على الصخر فيصفو مما يوحي بصفاء المرأة ، ويعبر الشاعر عن أوصاف المرأة من جديد وصف عينيها بالحور ، وجسمها

الذي يجمع بين الطول والقصر ، ليسعى في ختام القصيدة إلى تشبيهها بالشمس لحسنها وجمالها وبهائها ويعرض في البيت الأخير الحدث النهائي الذي يلخص التباطؤ الذي وصفه الشاعر من حيث الفراق واليقين بها مما يدعو إلى تبني الموت ، ويأتي هذا السياق على لسان المرأة التي ذكرت اسم الشاعر (عمر) لذا يعرض الحدث المتباطئ لشخصه بوصف مسهب.

فابْتَسَمَت عَنْ نَيِّرٍ واضِحٍ مُفَلَّجٍ عَذْبٍ إذا قَبِّـلاَ

تعمل شعرية الوصف على بث دلالات متعددة للّوم والعذر من الناس للتعبير عن الحدث المتباطئ مع المرأة (عفراء) بألفاظ إيحائية ضمن سياق النص الشعري (غربة) ومن ثم ما يتعلق بالأوصاف (خود ، مهفهفة ، الأرداف) للإيحاء بجمال المرأة وحسنها الأخاذ . ويقوم تركيب الوصف على المستوى الغائب فيما يتعلق بالمرأة وأفعالها بما يعبر عن نسق الحدث المتباطئ. ويعتمد إيقاع الوصف على مجموعة من التكرارات : التكرار الاسمي (بعفراء / لعفراء) والتكرار الحرفي (فما / فما) مما منح النص الشعري إيقاعاً داخلياً بالتقارب بين الحروف المكررة .

ويعود الشاعر من جديد لوصف الحدث المتباطئ الذي يعمل على المرور التفصيلي على الأحداث فيما يتعلق بعلاقته مع (أسماء) فيقول :

كَأُقْحُوانِ الرَّمْلِ فِي حَائِرٍ ... أَوْ كَسَنَا البَرْقِ إِذَا هَلَّـلاَ

ثُمَّ دَعَتْ مِنْ عَجَبٍ أُخْتَهَا ... هِنْداً فَقَالَتْ : عُمَرٌ أَرْسَـلاَ

يَسُومُنِي مُعْتَذِراً مَجْلِساً ... كَأَنَّهُ يَأْمَنُ أَنْ نَبْخَـلاَ

فَأَرْسَلَتْ أَرْوَى وَقَالَتْ لَهَا ... مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْضى وَأَنْ تَقْبَلاَ

إِيتِيهِ بِاللهِ ، وَقُولِي لَهُ ، ... وَاللهِ لاَ يَفْعَـلُهُ ، ثُمَّ لاَ

وَوَاعِدِيهِ سِدْرَتَيْ مَالِكٍ ... أَوْ ذَا الَّذِي بَيْنَهُمَا أَسْـهَلاَ

وَلْيَأْتِ إِنْ جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ ... إِنِّي أَخَافُ الْمُهْرَ أَنْ يَصْهَلاَ

لَمَّا التَقَيْنَا رَحَّبَتْ تِرْبُهَا ... هِنْدٌ وَقَالَتْ : قُلَّباً حُـوَّلاَ

وَأَعْرَضَتْ مِنْ غَيْرِ مَا بِغْضَةٍ ... لِكَاشِحٍ لَمْ يَأْلُ أَنْ يَمْحُـلاَ

بَلَّغَهَا كِذْباً ، وَلَمْ يَأْلُهَا ... غِشًّا ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَّلاَ[٥٦]

يوضح الشاعر بداية الحدث من حيث الإرسال إليها بعد انتهاء صبره ونفاذه مما يوحي بعدم القدرة على الاستعمال مما يعطي هذا الحدث البطء في سيره ولابد من الإرسال إليها ، ويشير الشاعر إلى المكان ليدل على الحدث والتفصيل فيه من حيث ذكر المجلس (السامر) الذي يلتقي فيه الناس ويتحدثون فيه عما يخصهم من حيث المكان البعيد ؛ لذا يلجا الشاعر إلى بث ما يعانيه من الحرقة والحزن الذي يحمل أثره على جسمه الذي بدأ ينحل ، ويعرض الشاعر أفعاله تجاه ما يعانيه والموقف الذي يمر فيه من حيث الابتسام عن أمر واضح ومفلج أي تباعدت أسنانه بعضها عن البعض الآخر ، لذا يعمل الشاعر على التركيز في الأحداث ليدلل على ما حدث فيما بعد من حيث إرسال النساء هند و أروى للحصول على الرضا والقبول من المرأة ليصل الشاعر إلى الموقف النهائي من الأحداث التي يعرضها ببطء ليستعرض ما فيها من المعاني والدلالات من حيث إن ما بلغت به المرأة على سبيل الكذب والغش لما للناس من دور في حمل الأفكار التي تعتمد الغش في عرض المواقف .

يعتمد الوصف على دلالة عدم الصبر وتقديم الحدث بشكل متباطئ بألفاظ متعددة تعمل على نقل التفاصيل في حين قام تركيب الوصف على نسق الغائب (المرأة) : (ابتسمت / دعت / أرسلت / رحبت /أعرضت / . . .) للتفصيل في أفعال المرأة . وجاء إيقاع الوصف بالاعتماد على التكرار الفعلي (فقالت / وقولي / وقالت / وقالت) مما يعطى التناغم والانسجام للنص الشعري فضلاً عن التجمع الصوتي بحرف التاء (ابتسمت / دعت / اختها / فقالت / معتذرا/ ارسلت / ترضى / تقبل . . .) .

ويعمل الشاعر على عرض الحدث من حيث بعده النفسي بوصفه راوياً للحدث السردي ومشاركاً فيه فيقول :

قَدْ هَاجَ حُزْنِي ، وَعَادَنِي ذِكَرِي يَومَ الْتَقَيْنَا عَشِيَّةَ النَّفَرِ
بِالْفَجِّ مِنْ نَحْوِ دَارِ عُقْبَةَ ، وَالْحَجُّ سَرِيعُ الطَّوافِ وَ الصَّدَرِ
إذْ كِدْتُ لَوْلا الحَيَا يُوَرِّعُنِي أبدِي الذي قَدْ كَتَمْتُ بِالنَّظَرِ
كأنَّ ثَوْباً لَمَّا الْتَقَى الرَّكْبُ تَدْ نِيهِ عَلَيْهَا يَشِفُّ عَنْ قَمَرِ
تَلِينُ حَتَّى يَقُولَ قَدْ خُدِعَتْ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالنِّسَاء ذَا خُبُرِ
حَتَّى إذا ما الْتَمَسْتُ غِرَّتَهَا كانَتْ نَوَاراً قَلِيلَةَ الْغِرَرِ
قالَتْ لِرَبٍّ لها مُنَعَّمَةٍ كَالرِّيمِ يَقْرُو نَوَاعِمَ الشَّجَرِ :
هَلْ مِنْ رَسُولٍ يَكْمِي حَوَبَجَنَا بِحَاجَةٍ تُشْتَهَى إلى عُمَرِ
فَجَاءَنِي نَاصِحٌ أخُو لَطَفٍ فَقَالَ في خِفْيَةٍ وَفِي سَتَرِ
تَقُولُ : إن لَمْ نَزُرْكَ مِنْ حَذَرِ الْكَاشِحِ وَالحَاسِدِينَ لَمْ تَزُرِ؟
لَمَّا أتانِي خَرَجْتُ في لَطَفٍ بِقَاطِعِ الشَّفْرَتَيْنِ ذِي أَثَرِ[٥٧]

يبدأ استهلال القصيدة بوصف لواعج قلبه من الحزن ومعاودة الذكرى لما سبق من الأحداث الماضية عند اللقاء في زمن محدد هو (عشية النفر) أي الوقت الذي ينفر فيه الناس من منى ؛ إذ يستعرض الشاعر الأمكنة ويصفها ليدلل على الحدث وقيمته

الفكرية ببيان السمات التي يتميز بها وصفه راوياً من حيث الفج وهو الطريق الواضح بين الجبلين فضلاً عن(دار عقبة) مما يوحي بمراسيم الحج والانتهاء منها والعودة إلى الوطن ، ويستعرض الشاعر مشاعره الداخلية من حيث الحياء والباعث على الورع الذي كتمه من النظر للثوب الذي تلبسه المرأة الذي يشف عن جسمها الذي شبهه بالقمر لجمال وصفه ويستمر الشاعر في عرض توجهاته الفكرية والنفسية تجاه المرأة ليصل في ختام القصيدة إلى الفوز والظفر باللقاء على مستوى المستقبل والتمني بهذا الحدث الذي يوحي الشاعر في البيت الأخير إلى تحققه ، إذ يعرض خروجه على سبيل اللطف للقاء ، فيعمل الشاعر بوصف الحدث على التباطؤ ليعرض الأحداث الماضية ويبرز شخصية المرأة وطلب اللقاء بها .

قامت شعرية الوصف على دلالات الحزن والذكرى يوم الالتقاء بالمرأة بنقل الحوار لبث أحداث عمل الزمن على تبطيئها . واعتمد تركيب الوصف على نسق ضمير المتكلم على مستوى الأفعال التي تعبر عن الشاعر / الراوي (عادني / كدت / يورعني / كتمت / التمست/ جاءني) ويتواشج التركيب مع الإيقاع الذي تجمع فيه حرف الياء والتاء معاً .

ويستعرض الشاعر وصفاً للأحداث على سبيل التفصيل فيقول :

قَالَتْ لهَا الصُّغْرَى وَقَدْ حَلَفَتْ ... بِالله لاَ يأْتِيكُما شَهَرَا

فَتَنَفَّسَتْ صُعُداً لِحِلْفَتِهَا ... وَهَوَتْ فَشَقَّتْ جَيْبَهَا فَطْرَا

وَجَرَتْ مَآقِيها بِأَدْمُعِهَا ... جَزَعاً وَقَالَتْ : حُبَّ مَنْ ذُكِرَا

يَارَبِّ إِنِّي قَدْ شُغِفْتُ بِهِ ... أَعْقِبْ فُؤَادِي مِنْهُمُ صَبْرَا

بَيْنَا تُحَاوِرُهُنَّ قُمْتُ إلى ... إِقْفَائِهِنَّ لأَسْمَعَ الحَوْرَا

فَأَرَابَ إِحْدَاهُنَّ فَالْتَفَتَتْ ... وَطْئِي فَلَمَّا أَثْبَتَتْ نَظَرَا

قَالَتْ لهُنَّ : أخو مُجَاهَرَةٍ ... قَدْ جَاءَنَا يَمْشِي وَمَا اسْتَتَرَا

فِيهِنَّ خَوْدٌ لَسْتُ نَاسِيَهَا ... حَتَّى تُجَاوِرَ حُفْرَتِي حُفَرَا [٥٨]

يوحي الشاعر في النص ببطء الزمن الذي تروى فيه هذه الأحداث من حيث نقل أقوال الشخصيات ولاسيما ما قالته الصغرى لأختها الكبرى ببيان الحلف الذي يقضي الإتيان لمدة شهر من الزمان ، ويصف الشاعر وقع الحدث على المرأة من حيث تنفسها الصعداء ويعمل على تصوير الحدث بحذافيره من حيث التنفس والأهواء وشق الجيوب وجري الأدمع مما يدل على قمة الحب الذي وصلته ، و يعمل الشاعر بهذه الأوصاف على تبطئ سير الحدث من حيث تحمل لواعج الشغف وتحمل الصبر على ذلك ، ويصف الشاعر الحوار الذي يجري بين الأختين وكأنه يشارك في هذا الحوار عن بعد فيصنت إليه مما يدل على ولع الشاعر بهذه المرأة التي شغفت بحبه لينتقل الشاعر بعد وصف هذه الأحداث الماضية إلى الحاضر وهو يشبه المرأة التي أحبها وأحبته فهي المرأة الناعمة التي حلم بها وحلم بلقائها والظفر بها لذا يعمل الشاعر على وصف الحدث المتباطئ وعرض الشخصية المرأة وبيان بعدها النفسي من حيث ترتيب أفعالها وتصرفاتها عند سماعها ببيان الحبيب لمدة شهر كامل .

تقوم دلالة الوصف على نقل أقوال صاحبات المرأة التي تعلق بها الشاعر لإثبات الحدث الواقع على مستوى الماضي والحاضر معاً . ويعتمد تركيب الوصف على مستوى الغائب المسند إلى المؤنثة (قالت / حلفت / تنفست /هوت /جرت / قالت /التفتت / أثبتت / قالت) ويرتبط تركيب الوصف مع إيقاعه الذي شاع فيه حرف التاء بوصفه التجمع الصوتي الذي اظهر النص الشعري على وفق التناغم والانسجام مع التكرار الفعلي (قالت) لتأكيد نقل الشاعر لأقوال الشخصيات .

ويصف الشاعر الحدث على سبيل الذكرى الماضية لدار المرأة التي أحبها وغيابها عنه فهو يبحث عنها بعد أن رحلت بعيداً فيقول :

لَيْتَ المُغيريّ العَشِيَّةَ أَسْعَفَتْ ... دَارٌ بِهِ لِتَقَارُبِ الأَهْوَاءِ

إِذَا غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَطَاوَعَتْ ... أَرْضٌ لَنَا بِلَذَاذَةٍ وَخَلاَءِ

قُلْتُ : ارْكَبُوا نَزُرِ التي زَعَمَتْ لَنَا ... أَنْ لاَ نُبَالِيَهَا كَبِيرَ بَلاَءِ

بَيْنَا نَسِيرُ رَأَتْ سَمَامَةَ مَوْكِبٍ ... رَفَعُوا ذَمِيلَ العِيسِ بِالصَّحْرَاءِ[٥٩]

يقدم الشاعر الأحداث على وفق التباطؤ لما له من أهمية في عرض أفكاره وتوجهاته ومراحل البحث عن المرأة ولما لاقاه من المشاق في تحقيق ذلك إذ ينقل أقوال الشخصيات فيقول :

قَالَتْ لِجَارَتِهَا : انْظُرِي هَا مَنْ أُولى ، وتأَمَّلِي مَنْ رَاكِبُ الأَدْمَاءِ
قَالَتْ : أَبو الخَطَّاب ، أَعْرِفُ زِيَّهُ ، وَرَكُوبَهُ لا شَكَّ غَيْرَ مِرَاءِ
قَالَتْ : وَهَلْ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ فَاسْتَبْشِرِي مِمَّنْ يُحَبُّ لُقِيَّهُ بِلِقَاءِ
قَالَتْ : لَقَدْ جَاءَتْ إِذاً أُمْنِيَتِي في غَيْرِ تَكْلِفَةٍ ، وَغَيْرِ عَنَاءِ
مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُلِمَّ بِأَرْضِنَا إلا تَمَنِّيَهُ كَبِيرَ رَجَاءِ
فَإِذا المُنَى قَدْ قُرِّبَتْ بِلِقَائِهِ ، وَأَجَابَ في سِرٍّ لَنَا ، وَخَلاءِ
لَمَّا تَوَاقَفْنَا وَحَيَّيْنَاهُمَا رَدَّتْ تَحِيَّتَنَا عَلَى اسْتِحْيَاءِ
قُلْنَا : انْزِلُوا فَتَيَمَّمُوا لِمَطِيِّكُمْ غَيْباً نُغَيِّبُهُ إِلى الإِمْسَاءِ
إِنْ تَنْظُرُوا اليَومَ الثَّوَاءَ بِأَرْضِنَا ؛ فَغَدٌ لَكُمْ رَهْنٌ بِحُسْنِ ثَوَاءِ
عُجْنَا مَطَايا قَدْ عَيِينَ وَعُوِّدَتْ أَلاَّ يَرُمْنَ تَرَغُّماً بِرُغَاءِ
حَتَّى إِذَا أُمِنَ الرَّقِيبُ وَنُوِّمَتْ عَنَّا عُيُونُ سَوَاهِرِ الأَعْدَاءِ
خَرَجَتْ تَأَطَّرُ في ثَلاثٍ كَالدُّمَى تَمْشِي كَمَشْيِ الظَّبْيَةِ الأَدْمَاءِ
جَاءَ البَشِيرُ بِأَنَّهَا قَد أَقْبَلَتْ رِيحٌ لَهَا أَرِجٌ بِكُلِّ فَضَاءِ
قَالَتْ : لِرَبِّي الشُّكْرُ ، هذي لَيلَةٌ نَذْراً أُؤَدِّيهِ لَهُ بِوَفَاءِ [٦٠]

يعلق الشاعر على الشخصيات مما يوحي بالحب الذي تغلغل في نفسه تجاه المرأة الذي يتمنى اللقاء بها والظفر بموعد يفرح نفسه به ويجعله يشعر بالراحة والأمان بعد محاولات طويلة وجادة للبحث عنها ، ويصل الشاعر بعد وصف الحدث والشخصية والأمكنة إلى الحدث النهائي من مجيء البشير الذي يبشر بإقبال الريح في الفضاء للإيحاء بموعد اللقاء فما كان من المرأة إلا الشكر لله تعالى ، ويوحي شكر المرأة بما يقابله الشاعر من الولع بها فهو بمثابة الوفاء له . لذا يتحقق وصف الحدث المتباطئ بعرض الأحداث والشخصيات على حد سواء لإبراز المقولة الفكرية التي يعرضها الشاعر في ذلك .

اعتمد الوصف في عرض دلالاته على خطاب القول للمؤنث مما يتناسب مع التركيب والإيقاع ، فعلى مستوى الدلالة جاء فعل القول للعمل على عرض الحدث المتباطئ مما يوحي بالزمن النفسي في ترقب هذه الأفعال ، ويوحي الفعل (قالت) على مستوى التركيب بالزمن الماضي أي سرد الحدث من الحاضر لما كان يحدث في الماضي ، ويحقق الفعل (قالت) في الوصف نفسه تكراراً وتجمعاً صوتياً معاً في أربع أبيات متتالية بمثابة اللازمة للنص الشعري إذ يرد الفعل (قالت) لعرض الآراء ووجهات النظر فضلاً عن الفعل (قلت) و (قلنا) ويعمل جذر (ق . و. ل) على تقديم شعرية الوصف على المستويات الدلالية والتركيبية والإيقاعية كافة .

الخاتمة

تقدم شعرية وصف الحدث من حيث استهلاله وخاتمته وحركيته ، إذ يعمد الشاعر في وصف الاستهلال إلى التركيز على أفعال الشاعر بوصفه راوياً للحدث الشعري ، وأفعال الشخص الجماعية لتصوير حالات الشجن والحزن على رؤية الآثار أو توجيه الدوال الوصفية بخطابه الذي يتوجه به لمن يقول غير الصواب فإذا كان الشاعر قد ابتدأ القصائد بوصف استهلالها من حيث الدقة والتمعن فهو يعبر في وصف الخاتمة الحدثية عن دوال تعبر عن حالته النفسية تجاه المرأة أو سعيه للقائها ، ويعمل الشاعر على خلط الاستهلال والخاتمة لتشكل حدثاً واحداً بالاعتماد على عدد محدود من الأبيات أو التعبير عن وصف الحدث من حيث حركيته على وفق الحدث المتسارع والمتباطئ إذ يعتمد الأول على الانطلاق بالحدث ماضياً وحاضراً ومستقبلاً بشكل يدعو إلى الحركة السردية للحدث أو بشكل متسارع بالتركيز على الدوال التي تعطي إيجازاً واختصاراً للوصول إلى الحدث النهائي في حين يعمل في الحدث المتباطئ على تعطيل حركة السرد وجعل الحدث متراخياً

يتم فيه عرض الشخصية وأفعالها وبيان بعدها النفسي وأثره في تبطئ الحدث .

واعتمد وصف الحدث على دلالات الأمر والسؤال وبث لواعج القلب مع دلالات الحب والجمال ، فضلاً عن التركيز على قيمة حوار الذات الشاعرة مع المرأة ما يعمل على تسريع الحدث أو تبطئته ، وجاء المستوى التركيبي بمستويي المتكلم والغائب مما يتواشج مع المستوى الإيقاعي بتكرار الاسم والفعل ، والتجمع الصوتي ب (ها) للغائبة وتاء الفاعل للمتكلم وتوازي الأفعال مما يربط الإيقاع والتركيب معاً في استهلال الحدث وخاتمته .

هوامش ومصادر البحث

( ) معجم تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق : محمد عوض ، دار احياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠٠١، مادة (حدث) : ١ / ٦٤١ .

( ) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر،بيروت ، ١٩٥٦، ٤ / ٥٣ .

( ) الصحاح ، الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة ، بيروت ، ١٩٩٠، مادة (حدث) : ١/ ٢٧٨.

( ) معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني ، دار النهار للنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠٠٢: ٧٤ .

( ) معجم المصطلح السردي ، جيرالد برنس ، ترجمة : عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠٠٣: ١٩ .

( ) البناء الفني لرواية الحرب في العراق ، عبد الله إبراهيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٨٨: ٢٧ .

( ) ينظر : الف ليلة وليلة : دراسة سيميائية تفكيكية لحكاية حمال بغداد ، د. عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٩٣: ١٩ .

( ) ينظر : الأدب وفنونه ، د. عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٧٦: ١٨٥ .

( ) ينظر : النقد الأدبي الحديث ، د. محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ،الإسكندرية ، ١٩٨١: ١١٧ – ١١٨ .

( ) ينظر : الأدب وفنونه : ١٨٥ – ١٨٦ .

( ) ينظر : شعرية المكان في الرواية الجديدة ،خالد حسين حسين ، كتاب الرياض ، السعودية ،٢٠٠٠: ١٢٢ .

( ) ينظر: عتبات الكتابة القصصية ؛ دراسة في بلاغة التشكيل والتدليل ، جميلة عبد الله العبيدي ، دار تموز ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ٢٠١٢: ٧ .

( ) ينظر : التجربة والعلامة القصصية ، د. محمد صابر عبيد ، عالم الكتب الحديث ، الطبعة الأولى ، أربد – الأردن ، ٢٠١١: ٤٩ .

( ) ينظر: البداية في النص الروائي ، صدوق نور الدين ، دار الحوار ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ١٩٩٤ : ٧١ .

( ) ينظر : بلاغة الاستهلال القصصي عند سعدي المالح ، جميلة عبد الله العبيدي ، ضمن كتاب (اسرار السرد من الذاكرة الى الحلم ، إعداد : د. محمد صابر عبيد ، دار الحوار ، الطبعة الأولى ، اللاذقية ، ٢٠١٢ : ٣٩ .

(١٠) ينظر : خاطرة المسافات : البداية في النص الروائي ، عواد علي ، جريدة الزمان ، العدد (١٦١٣) لسنة ٢٠٠٣: ٥ .

(١١) ينظر : الاستهلال : فن البدايات في النص الأدبي ، ياسين النصير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٣: ١٤ .

(١٢) ينظر : بنية(الجملة الاستهلالية في القصة القصيرة) ،ياسين النصير ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، العددان (١١و ١٢) لسنة ١٩٨٠: ٧ .

(١٣) ينظر: التجربة والعلامة القصصية : ٤٩ .

(١٤) جماليات التشكيل الروائي ، د. محمد صابر عبيد و د. سوسن البياتي ، دار الحوار ، الطبعة الأولى ، اللاذقية ، ٢٠٠٨: ٦١ .

(١٥) ينظر: معجم السرديات ، مجموعة مؤلفين بإشراف محمد القاضي ، دار محمد علي للنشر ، الطبعة الأولى ، تونس ، ٢٠١٠: ٣٠٢ – ٣٠٣.

(١٦) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، الطبعة الثانية ، مصر ، ١٩٦٠: ١١٨ .

(١٧) شرح ديوان عمر : ١٥٦ – ١٥٧ .

(١٨) شرح ديوان عمر : ١٨٧ .

(١٩) شرح ديوان عمر: ٢١٨ .

(٢٠) شرح ديوان عمر: ٤٣٢ .

(٢٧) بلاغة الخاتمة القصصية ، جميلة عبد الله العبيدي ، بحث ضمن كتاب (مغامرة الكتاب في تمظهرات الفضاء النصي) ، اعداد : د. محمد صابر عبيد ، دار الكتب الحديثة ، الطبعة الأولى ، أربد – الاردن ، ٢٠١٢: ٩٦ .

(٢٨) ينظر : المصدر نفسه : ٩٦ .

(٢٩) الرواية الرائية ، د. محمد صابر عبيد ، دار نقوش عربية ، تونس ، ٢٠٠٢: ١٠٣ .

(٣٠) مدخل الى التحليل البنيوي للقصص ، رولان بارت ، ترجمة منذر عياشي ، مركز الانماء الحضاري ، الطبعة الثانية ، حلب ، ٢٠٠٢: ٧٨ .

(٣١) ينظر : جماليات النهايات الروائية ، د. معجب الزهراني ، جريدة الرياض ، العدد (٣١٢) لسنة ٢٠١ جماليات النهايات الروائية ، د. معجب الزهراني ، جريدة الرياض ، السعودية ، العدد (٣١٢) لسنة ٢٠١١١ : ٣ .

(٣٢) شرح ديوان عمر : ١١٨ .

(٣٣) شرح ديوان عمر : ١٢٠ .

(٣٤) شرح ديوان عمر : ١٥٨ .

(٣٥) شرح ديوان عمر: ١٨٧ .

(٣٦) شرح ديوان عمر: ٢١٩ .

(٣٧) شرح ديوان عمر: ٤٣٢ .

(٣٨) شرح ديوان عمر: ٤٣٢ – ٤٣٣ .

(٣٦) شرح ديوان عمر :١٩٨ –١٩٩ .

(٣٧) شرح ديوان عمر : ٢٤٧ – ٢٥٠ .

(٣٨) ينظر: بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، الدار البيضاء ، ١٩٩٠: ١١٩ – ١٢٠ .

(٣٩) ينظر : فن القصة ، أحمد أبو سعد ، دار الشرق الجديد ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٥: ٨٧ – ٨٨

(٤٠) ينظر : الألسنية والنقد الأدبي ، د . موريس أبو ناضر ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ : ٩٨ .

(٤١) ينظر : البنية والدلالة في مجموعة حيدر حيدر القصصية (الوعول) ، عبد الفتاح إبراهيم ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٦ : ١١٣ .

(٤٢) شرح ديوان عمر :١٤٤ – ١٤٥ .

(٤٣) شرح ديوان عمر: ١٤٤ – ١٤٥ .

(٤٤) شرح ديوان عمر : ٣٤٩ – ٣٥٠ .

(٤٥) شرح ديوان عمر :١٤٣ – ١٤٤ .

(٤٦) شرح ديوان عمر: ١٤٤ .

(٤٧) شرح ديوان عمر: ١٣٢ .

(٤٨) شرح ديوان عمر: ١٣٣ .

(٥٢) شرح ديوان عمر: ٢٣٨ .

(٥٣) ينظر : الألسنية والنقد الأدبي: ٩٩ .

(٥٤) ينظر : البنية والدلالة في مجموعة حيدر حيدر القصصية (الوعول) ، للنشر : ١١٣ – ١١٤ .

(٥٥) شرح ديوان عمر : ١٢٢ –١٢٣ .

(٥٦) شرح ديوان عمر : ٣٤٩ –٣٤٨ .

(٥٧) شرح ديوان عمر : ١٤٥ – ١٤٦ .

(٥٨) شرح ديوان عمر: ١٥٦ .

(٥٩) شرح ديوان عمر : ٤٦٨ .

(٦٠) شرح ديوان عمر : ٤٦٨ .